

في الأمسية الرمضانية الثامنة عشر .. السيد عمار الحكيم يدعو المؤمنين إلى تبني ثقافة التفاعل مع آلام الناس ومظلومية الناس والاهتمام بهم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا سيد الأنبياء والمرسلين حبيب اله العالمين أبي القاسم المصطفى ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الميامين .
السادة الأفاضل الإخوة الأكارم الاخوات الفاضلات تقبل الله اعمالكم وبارك لكم في هذا الشهر الفضيل وجعلنا وإياكم من المرحومين في هذا الشهر وان لا نكون من المحرومين .
قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم "انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من الف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر ، صدق الله العلي العظيم .

((ليلة القدر ان أحسنا استثمارها سنسجل لأنفسنا تقديرا إلهيا يدفع بنا لسنة كاملة))

ليلة عظيمة ، ما أعظمها من ليلة ، يقدر فيها عمل الإنسان لسنة كاملة ، يفرق فيها كل امر حكيم ، ليلة الفصل ، ليلة القرار ، ليلة التقدير ، الليلة التي يحدد فيها مساراتنا لسنة كاملة ، كيف يجب ان نكون في مثل هذه الليلة ، كيف يجب ان نستعد لأدراك حقيقة هذه الليلة ؟ المسؤولية عظيمة ، الحدث كبير ، الآثار المترتبة عميقة وعظيمة ، إن أحسنا العمل في هذه الليلة وان كنا بمستوى المسؤولية ، ان أدركنا حقيقة هذه الليلة ، حين يطلع الفجر نكون قد سجلنا لأنفسنا تقديرا إلهيا يدفع بنا لسنة كاملة في طاعة الله وفي خدمة عباد الله ، وان لم نستثمر هذه الليلة قد يكون التقدير باتجاه آخر .

((هناك نوعين من الآيات كلاهما تشير الى نزول القرآن في ليلة القدر وفي رمضان))

نلاحظ في القرآن الكريم هناك نوعين ونمطين من الآيات الشريفة ، بعض الآيات تشير ان القرآن نزل في ليلة القدر ، كما في سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم "انا أنزلناه في ليلة القدر "القرآن نزل في ليلة القدر بحسب هذه الآية الشريفة ، أيضا في سورة الدخان ، بسم الله الرحمن الرحيم "إننا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين "ليلة إنذار ولكن القرآن أنزلناه في ليلة القدر ، في ليلة مباركة ، في قبال ذلك هناك واقع لاحظناه ان القرآن نزل على مدار 23 عاما وكلما كان يحصل حدث كان ينزل فيه اية من القرآن الكريم حتى أن المفسرين اليوم يعبرون عن الحدث الذي جاءت فيه هذه الاية او تلك بشأن النزول يقال شان نزول هذه الاية كانت في هذه الحادثة وتلك وفي هذه القضية ، جاء رجل وسال الرسول والرسول اجابه بكذا ونزلت الاية وهكذا خلال 23 سنة كانت تنزل الآيات القرآنية الشريفة واكتمل نزول القرآن في 23 عاما ، ويشير الى ذلك قوله تعالى في سورة الإسراء الاية 106 "وقرآن فرقناه على مكث" فرقناه يعني بيناه ، فصلناه ، شرحناه ، على مكث:على حالة من التأني ، على مهل ، على مدة طويلة ، 23 سنة ، وقرآن فرقناه على مكث " ونزلناه تنزيلا ، تنزيل في اللغة العربية من باب التفعيل ، نزل ينزل تنزيل ، انا أنزلناه في ليلة القدر ، الإنزال باب الأفعال انزل ينزل إنزال ، فكأنه كلما جاء استخدمت مفردة نزول القرآن في باب الأفعال ، انزال كان بمعنى الحالة الدفعية وكلما استخدم في التفعيل التنزيل ، نزلناه على نكت ، التنزيل بمعنى التدريج هذا معناه ان لدينا نزولين للقرآن الكريم، لدينا نزول دفعي حقيقة القرآن نزلت على رسول الله في ليلة القدر" انا أنزلناه في ليلة القدر" ، "انا أنزلناه في ليلة مباركة" هذا النزول الدفعي حقيقة القرآن على اجماله ثم هذه الحقيقة فصلت وشرحت ، وضحت ، على مدار 23 عاما كما في سورة الإسراء " وقرانا فرقناه على مكث ونزلناه تنزيلا " هذه بالحقيقة حقيقة الجمع بين هاذين النمطين من الآيات الشريفة .

((ذكر القرآن ليلة القدر باسمها ثلاث مرات وليس ضمير مما يدل على عظمتها ومنزلتها الرفيعة))

لاحظ بعض الآيات تقول القرآن نزل في شهر رمضان , وآيات تقول القرآن نزل في ليلة القدر , "إنا أنزلناه في ليلة القدر" وعندما نجمع هذه الآيتين تظهر لدينا إن ليلة القدر في شهر رمضان , حتى يكون جمع بين هاذين الأمرين فإذا نزلت في ليلة القدر وكان ليلة القدر في شهر رمضان , يكون القرآن نزل في شهر رمضان أيضا , لكن ليلة القدر أي ليلة من شهر رمضان , ؟ الآيات القرآنية لا تشير إلى ذلك , وهو متروك للروايات التي جاءت لتدلل على تحديد ليلة القدر في أي ليلة هي , "إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر , ليلة القدر خير من ألف شهر" ليلة القدر ثلاث مرات تتكرر في هذه الآيات , باللغة العربية عندما يذكر الاسم المرة الثانية لا يعاد ويضعون له ضمير "إنا أنزلناه في ليلة القدر" (وهي) خير من ألف شهر , يضعون لها ضمير لكن في هذه السورة الكريمة جاء باسم وتكرر ثلاث مرات إنا أنزلناه في ليلة القدر , وما إدراك ما ليلة القدر لم يقل ماهي , وما إدراك ما ليلة القدر , "ليلة القدر خير من ألف شهر", هذا إشارة إلى منزلتها الرفيعة تالي جلاله قدرها , ليلة القدر عظيمة فلا يشار إليها بضمير حتى لو تكررت ثلاث مرات تدل على الأهمية والثانية التكرار للاسم ليلة القدر , ليلة القدر ثلاث آيات واحدة وراء الأخرى لبيان مقدارها ومنزلتها الرفيعة , "ليلة القدر خير من ألف شهر" , يعني العمل في ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيه ليلة القدر , في هذه الليلة الشريفة العمل فيها يعادل ألف شهر ليس فيه ليلة القدر .

((ليلة القدر تعويض الهي لنبينا ولامته عن صعود بنو أمية لفترة طويلة على منبر الرسول))

طبعاً بعض الروايات تقول إن رسول الله (ص) رأى ليس في عالم الرؤيا بل في عالم الكشف رأى أن بني أمية يرتقون منبره , ويطلون الناس , فارتبك , تالم وحزت وانقبض فنزل عليه جبرائيل وسأله يارسول الله ما الأمر ؟ , فقال ياجبرائيل هكذا رايت أن بني أمية يصعدون منبري " ما معناه ياجبرائيل ؟ قال جبرائيل لاأعرف هذه لأرى رب العالمين ماذا يقول ؟ صعد إلى السماء , ونزل من السماء ومعه سورة القدر , هدية من الله يطمئن رسوله " إنا أنزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر " جمعوا حكم بني أمية من أولهم وآخرهم يصير ألف شهر بالتحديد تماماً لا ينقص ولا يزيد يوماً واحدا وحكم بني أمية كان ألف شهر وقال الله أعوضك يا رسول الله وأعوض امتك وأعوضكم بليلة القدر , هذه تلغي كل محاولات الإضلال والانحراف , ألف شهر على المنابر يسبون عليا (عليه السلام) ويتقربون إلى الله بسب علي , ألف شهر , نحن نعالجها لك يارسول الله بليلة القدر , فنزلت هذه السورة الكريمة تعبيراً على ذلك . لاحظوا هذه الرواية عن القاصد بن محمد عن عليا (عليه السلام) قال " كان أحد الرواة قال كنت عند أبي عبد الله الصادق (صلوات الله وسلامه عليه) فقال له أبو بصير(من خيرة أصحاب الإمام الصادق) " ما الليلة التي يرجى فيها ما يرجى ؟" التي يرجى فيها الإنسان ما يرجو من الرحمة والمغفرة ومضاعفة الأجر والثواب وتقدير الأمور , الليلة الموعودة , أي ليلة سيدي يا أبا عبد الله ؟ قال (عليه السلام) في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين " ليلة القدر تكرر في 21 أي ليلة 21 من الشهر أو 23 من الشهر , قال أبو بصير "فإن لم أقوى على تلك" , يعني بذلك يا أبا عبد الله إذا كان عندي شغل أو كنت مريض ولا أستطيع أن أحيي ليلتين أي ليلة منهن ليلة القدر ؟

((ما أيسر الحصول على الثواب وتقدير السنة بتعب ليلتين))

لم يقل ليلتا القدر "إنا أنزلناه في ليلة القدر" لماذا تدعها تتراوح بين اثنتين قل لي أي ليلتين إذا لم استطع أن أحييها اثنتين قال (عليه السلام) "ما أيسر ليلتين في ما تطلب" أي لا تصير هكذا كسول , الذي تطلبه من ليلة القدر , الرحمة , المغفرة , وتقدير الأمور لسنة كاملة , يا جماعة شركة صغيرة أو دكان أو مؤسسة صغيرة لكي تدرس وترتب ميزانية السنوية وكشوفاتها الختامية تحتاج إلى أسبوع أو

اثنين عمل من الصباح إلى الليل , وليلة القدر لكي تعمل حساباتك الختامية لسنة كاملة وموازنة السنة القادمة هل انت مستكثر على ذلك يا ابا بصير ؟ , "ما ايسر ان تطلب ليلتين فيما تطلب " الذي تطلبه شيء كثير وتريد ان احدد لك إياها في ليلة واحدة , احيي ليلتين , ابو بصير عالم يعرف من أي يسأل الإمام الصادق , قال ابو بصير "قلت فربما رأينا الهلال عندنا عندنا وجاء من يخبرنا بخلاف ذلك في ارض أخرى " يا ابن رسول الله دعنا عن الليلتين نحييها , نريد ان نحيي ليلتين لكن اذا اختلفوا في رؤية الهلال أناس ثبتت عندهم الهلال الأربعاء وأناس رأوه الخميس , فليلة 21 الأربعاء نحسبها ام الخميس مثلا ؟ عند الاختلاف في رؤية الهلال وهي في زماننا تصير فهذا المرجع يثبت عنده والمرجع الآخر لا ومن يقلد هذا المرجع يقولون شهر رمضان الاربعاء ومن يقلد المرجع الثاني يقولون شهر رمضان الخميس وليلة 21 و23 أي منهما عند الاختلاف في رؤية الهلال فقال (عليه السلام) "لأبي بصير " ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها " , أربع ليالي أحييها حتى تدرك ليلة القدر كما هي , اذا صار اختلاف في هذه السنة لا اختلاف والحمد لله كل المراجع بل كل المذاهب الإسلامية , في عالمنا الإسلامي كلها في يوم واحد بدا شهر رمضان لكن في السنة التي يكون فيها اختلاف ما ايسر ان تحيي أربع ليالي فيما تطلب وما تطلبه شيء كبير طلب الرحمة والمغفرة من الله ان تحيي أربع ليال في طاعة الله , بعد ذلك حاول ابو بصير ان يحصل على كلمة من الامام الصادق , قال لعلي احصل منه على كلمة بدون ان يقصد , قلت " جعلت فداك ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجهمي ؟ , (الجهمي إعرابي كان في الصحراء في زمان رسول الله اسمه عبد الله بن الأمين الجهمي هذا الجهمي جاء وسأل رسول الله قال له انا رجل أعيش بالصحراء وعندما اتي يجب ان اترك اولادي وعائلتي واترك ايضا الماشية لان عندي حلال سأتركها بالصحراء وأخاف ان تضيع وتنتشر هناك وسأترك زوجتي وأطفالي ايضا بالصحراء لكي اتي إلى المدينة و احييها معك يا رسول الله ولا استطيع ان اتركها ليلتين فانا استطيع ان اتي في ليلة ليلة واحدة ان اتي بعائلتي ولا استطيع ليلتين 21 و23 انا لا استطيع ان ابقي ثلاث ليال في المدينة .

الرجاء ملاحظة هذه القصة بتمعن :

عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر (صلوات الله عليه) انه قال اتي رسول الله (ص) رجل من جهينة , من عشيرة جهينة فقال يا رسول الله , ان لي ابلا وغنما وغلمة , (عمال) واحب ان تؤمرني بليلة ادخل فيها من شهر رمضان ليلة واحدة أي ليلة اتي واصلي معك و احيي هذه الليلة معك يا رسول الله فاشهد الصلاة والإحياء لهذه الليلة , فدعاه رسول الله ليسره لم يتكلم رسول الله امام الناس لكي لا يعرف الناس أي ليلة يحيون هل هي 21 أو 23 فدعاه رسول الله فقال في اذنه , راي الناس انه عندما قال ذلك الرسول للجهمي فاذا كانت ليلة 23 دخل الجهمي بإبله وغنمه وولده وغلتميه فبات تلك الليلة بالمدينة فاذا أصبح خرج بمن دخل معه ورجع إلى مكانه , وعندما راو الرسول يسره وجاء ليلة 23 من شهر رمضان عرفوا ان ليلة 23 هي ليلة القدر الكبرى وهنا ابو بصير يسأل الإمام الصادق بعدما لم يجبه , قلت "جعلت فداك ليلة 23 ليلة الجهمي ؟ يعني التي أسرها الرسول للجهمي " بعد ان وضع الامام في الزاوية كما يقال بعد ذلك قال (عليه السلام) "ان ذلك ليقال هكذا يقال " , وعندما يقول الإمام يعني هذا ما قاله رسول الله (ص) " قلت ان سليمان بن خالد روى في تسعة عشر يكتب وفد الحجاج "يعني هذا يروي عنكم(سليمان بن خالد) , ان ليلة 19 يكتب فيها من هو من اهل الحج هذه السنة .

((التقديرات الالهية فوق الماديات وتتجاوزها))

والبعض يعتقد ان من لديه (فيشه) من الحج والعمرة سيذهب قطعاً إلى الحج ومن ليس لديه لا يذهب من قال لكم هذا ؟ يا ما أناس باللحظة الأخيرة والفيشة بجيبهم وقد صادف ان انزلق فوقع على الارض وكسرت رجله مثلا او ضاع الجواز وتؤخر عن الحج وهناك من لم يكن في حسبانته ولم يخطط لذلك انه سيذهب إلى الحج هذه السنة وفي اللحظة الأخيرة يصله جواب او تلفون او غير ذلك ليخبره انه سيكون معهم في الحج هذه السنة ,

الصبح يقول نعم وبعد اربع ساعات يكون في الحج , كيف ذلك وكيف ترتبت فهذه تقديرات الهية .

((في ليلة القدر تقدر الارزاق والمنايا والبلايا وما يكون مثلها لسنة كاملة))

ابو بصير يقول ذلك للإمام الصادق ولذلك نحن في شهر رمضان نقول " اللهم اجعلني من حجاج بيتك الحرام في عامي هذا وفي كل عام " نطلب الحج لان في شهر رمضان , يتخذ القرار وتقدر الامور وابو بصير ينقل عن سليمان بن خالد انه يروي في ان قائمة الحجاج ليلة 19 تقدر فاذا ليلة القدر يوم 23 فلماذا صار التقدير ليلة 23 فقال (عليه السلام) يا ابا محمد يكتب وفد الحاج في ليلة القدر , والمنايا (الوفاة) وفي هذه السنة اذا كان من عندنا مقرر له ان يرحل إلى ربه الله يطيل اعماركم في طاعة الله في ليلة القدر تحدد المنايا للسنة القادمة و, " والبلايا " هذا يضيع وهذا يمرض وهذا تحدث له مشكله او يفقد عزيز الله يحفظ اعزائكم جميعا في ليلة القدر يتخذ التقدير " والارزاق " تقديره ليلة القدر ماذا ستحصل واذا جاءت هدية وعطية , نجت بمشروع وتقدمت هذه كلها في ليلة القدر قرار الارزاق , " وما يكون إلى مثلها " إلى ليلة القدر "من هذا الليلة ليلة القدر إلى ليلة القدر في السنة القادمة ماذا يحدث لك من ايجابيات وسلبات , المكتسبات والثغرات والعثرات , لدينك ودنياك خلال سنة الليلة تقدر, "فاطلبها في احدى وثلاث يعني 21 و23" وصلي في كل واحدة منهما في ليلة القدر في ليلة 21 وفي ليلة 23 "صلي مئة ركعة في كل واحدة منهما ط وليس خمسين في خمسين , "وأحيهما ان استطعت إلى النور " يعني إلى الفجر لا تنام في ليلة القدر وابق مستيقظ واحيي هاتين الليلتين حتى طلوع الفجر "واغتسل فيهما "ويستحب الغسل في ليلة القدر قال "قلت فان لم اقدر على ذلك وانا قائم" سيدي يا أبا عبد الله انا كبير والشيب له حصة ولا استطيع ان اقوم واقعد 100 ركعة فقال " فصلي وانت جالس " من جلوس , قلت فان لم استطع , مثلا طهري يؤلمني أورجلي كذا أو فقرات ولا استطيع من جلوس " فقال فعلى فراشك " انبسط وصلي وأنت نائم لكن صلي عن قيام او عن جلوس وعن استلقاء وما استطعت لا تقول لي لا استطيع ان اتمدد واصلي , لا هذه نستطيعها والصلاة مهمة في ليلة القدر هذه ال 100 ركعة كثير ورد الكثير في فضلها في هذا الجانب .

رواية أخرى كانت فاطمة (سلام الله عليها) لا تدع احد من أهلها ينام تلك الليلة "في ليلة القدر حتى الطفل الصغير لا تدعه ينام عندما يجلس البركات الإلهية والفيوضات الإلهية يتلقاها ويستلمها , ايها المؤمنون اولادك حتى الصغار منهم دعوهم مستيقظين ونفس حالة الاحياء بحد ذاته من اعمال ليلة القدر وفي الأحياء تصلي وتقرأ دعاء والطفل يقرأ دعاء دعه يلعب واقرأ الدعاء بصوت عالي ورب البيت اذا كان يجمع اولاده و زوجته والبيت ومن فيه ويقرأ لهم الدعاء بصوت مرتفع واذا كنت لا تعرف الدعاء فببركة الفضائيات كلها بث مباشر على الادعية المسنونة واسمعه الدعاء منها وصار الآن في زماننا الحمد لله حتى في الموبايلات هناك الأدعية الماثورة موجودة كذلك هناك المسجل او الفضائية و صوت الدعاء في البيت يطرد الشياطين ويستنزل الرحمة الالهية وتابعه ونتوجه اليه , ليلة القدر ليس ليلة للمسلسلات اتركها فقط في هذه الليلة ال 23 ليلة القدر, لنقضي هذه الليلة بالذكر والدعاء ليقدر لنا التقدير الصحيح .

((كانت فاطمة سلام الله عليها لاتدع اهلها حتى الاطفال ينامون في ليلة القدر, هذه ثقافة يجب الاخذ بها))

"كانت فاطمة (سلام الله عليها) لا تدع احد من اهلها ينام تلك الليلة وتداويهم بقلة الطعام ",تعلمون عندما يكون الإنسان متخوم ويأكل إلى التخمه فورا ينعس وينام فكانت ليلة القدر لا تدعهم يشبعون وتعطيهم شيء قليل من الطعام لان الشبعان كثير النوم وهذه تساعد في هذا الموضوع , وفي بعض الروايات ترش الماء على وجوههم ,وقد تعلمون انه عندما يكون الإنسان نعسان ويرش وجهه بالماء او يغسله يذهب عنه النعاس , والتقليل من الطعام في إفطار ليلة القدر , والتأهب لها من النهار , في اليوم الذي في

مساءه ليله القدر بالنهار تنيم الأطفال ويناموا اكثر كي يكونوا في ليلة القدر لا يشعرون بالنعاس و(مصححين) ويستفيدون من الإحياءات والأجواء لليلة القدر وتقول " محروم من خرم خيرها " المحروم الذي يحرم ليلة القدر والله أعطاك هذه الفرصة العظيمة , سنة كاملة تقديرها في هذه الليلة يجب ان لا تنام , بسبب مسلسلات او الجلوس مع الاصدقاء , هي ليلة واحدة لا تضعيها بغير المفيد واستفيد منها في طاعة الله والاستماع إلى الذكر والدعاء وفي المناجاة لتحصل على الرحمة الالهية في هذه الليلة .

((صبيحة ليلة القدر مثل ليلة القدر في الاجر والثواب))

في رواية أخرى عن أبي عبد الله الصادق (صلوات الله) انه قال " صبيحة يوم ليلة القدر مثل ليلة القدر فاعمل واجتهد " ليس فقط في ليلة القدر وبعد الفجر ننام وقبل صلاة المغرب بنصف ساع أيقظوني , اليوم القادم الذي يله امتداد لليلة القدر اتعب نفسك بالدعاء والمناجاة في يوم 21 و23 من شهر رمضان , قال سليمان المروزي , للرضا (عليه السلام) " الا تخبرني عن" انا انزلناه في ليلة القدر" في أي شان نزلت ؟ قال الإمام الرضا (عليه السلام) ياسليمان " ليلة القدر يقدر الله (عزوجل) فيها ما يكون من السنة إلى السنة "القادمة من حياة وموت او خير او شر او رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم "

الطمغة الأخيرة في ليلة القدر كما في الكتاب الرسمي (الأمثال تضرب ولا تقاس) اول من يكتب والثاني يراجع والثالث يختم وبعدها تاخذ الكتاب وتخرج فليلة 19 من رمضان ليلة القدر الاولى التقدير ' , وليلة 21 التصديق على ذلك وليلة 23 الختم النهائي لما يتم في سنة كاملة .

ايضا في رواية اخرى , قال رسول الله (ص) "هذا شهر رمضان , شهر مبارك افترض الله صيامه تفتح فيه ابواب الجنان " في كل شهر رمضان ("وتصفد فيه الشياطين (تصفد تغلل) ايادي الشياطين مغلوله) " وفيه ليلة خير من الف شهر فمن حرمها حرم , المحروم من يحرم من ليلة القدر " هذا المحروم " كما هو "الشقي الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر " ورمضان يدخل ويخرج والله لم يغفر لنا لا اكون الا شقي انا ولا تصير هذه , داخل على سلطان والنعمة لديه وفيرة وتخرج جوعان وتذهب للشط وتعود عطشان ؟ المشكلة ليست بالشط لان فيه ماء لكن المشكلة بي لأنني وصلت الشط ولم اشرب وعدت عطشان ومن يدخل شهر رمضان ولا يحصل على الرحمة الإلهية ومن يدخل شهر رمضان من امثالنا ولا يستفيد منها , " المحروم من حرم " هكذا يقول رسول الله (ص) يردد ذلك ثلاث مرات , فمن حرمها حرم " فمن حرمها حرم " ثلاث مرات يعيدها رسول الله في بيان حجم الخسارة الفادحة لمن يكون في ليلة القدر ولا يدركها ولا يستفيد من روحانيتها واجواءها .

((من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه))

ايضا قال رسول الله " من صام شهر رمضان إيمانا واحتسابا قربة إلى الله غفر الله له ما تقدم من ذنبه (يمسح كل ذنوبه ملف جديد ونقية كيوم ولدته أمه) " ومن صلى ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله ما تقدم من ذنبه " هذه الليلة اذا كان يحييها بالصلاة والعبادة الله سبحانه وتعالى يكتب له المغفرة في هذه الليلة .

((هناك ثلاث انواع من الناس يلبون نداء الملوك او الرؤساء او الاله))

هذه مجموعة من الروايات التي وردت في فضل ليلة القدر وأهمية هذه الليلة الشريفة , سلطان, ملك , حاكم , بوجه دعوة مفتوحة بالتلفزيون أيها المواطنين كل من يريد اليوم مدعو لدي على الفطور اهلا وسهلا والناس تتراكم لنذهب لنرى ماذا هذا اذ زرت الناس وتساله لم تذهب يقول نحن خبز بالقوة نحصل وهذا حاكم يملك المليارات دعنا نرى في ليلة طريقتنا وماذا ياكل ونشاطهم في ليلة واحدة , والبعض يهرول

بحثا عن الطعام والشراب ويقول هذه سفرة السلطان الله اعلم ما بها من اشربة وأطعمة متنوعة وهناك أناس ميسوري الحال يهرولون ايضا لماذا تهول أنت الا تملك ؟ يقول انا لم اذهب للأكل انا املك الطعام , اذن لماذا تذهب ؟ , اريد ان اتقظ صورة واقول لربعي انا كنت مدعو عند الرئيس الفلاني ونحن افطنا عن الأمير أو الملك الفلاني : وجهة وموقع اجتماعي احصل عليها لم اذهب للطعام , اذهب على الصورة والوجهة لكي اقول هكذا علاقاتي قوية واتغدى عند الملك الفلاني واتعشى عند الامير (الفستاني) إلى اخره , وهناك واحد ثالث لماذا تذهب ؟ أتريد ان تأكل ؟ يقول لا ليس ببالي , أتريد أن تاخذ صورة ؟ يقول لا انا احب هذا الرجل ومادام فاتح الباب للوليمة أريد ان اراه , لست بحال الطعام ولا الصورة والوجهة بل احبه هو شخصا .

وهناك من يسافر ويركب يشقى لزيارة مرجع من المراجع وعندما اقبل يديه وأتبارك به واحصل على البركة هذه هي الكبيرة عندي , لم اذهب لطلب المساعدة ولا اذهب للحصول على شيء ولا اريد ان اقول او اوصيه بشيء , كلا , انا أحبه شخصا فقط , هذه ثلاث انواع من الناس .

عند سلطان السلاطين الله سبحانه وتعالى , الملك القهار , ايضا العباد يتراكمون وهم على ثلاثة انواع , في ليلة القدر هناك أناس تحيي هذه الليلة وعندما تسأله ما القصة ؟ يقول عندي مشاكل وديون واطلب من الله ان يسدد فواتيري او امرأة احصل عليها لعل امرأة بنت حلال يقدر لي الله او بيت احصل عليه او سكن والله يتكرم علي ويهدي الي واحد مثلا السلفة 100 راتب كذا او ارتب وضع واحصل على بيت , فلان قضية لدي مريض لعل الله يشفيه في هذه الليلة الشريفة , ليس عيب هذا الشيء ومطلوب لكن هذا من الصنف الأول يريد ان يأكل ويفكر بالنعم الدنيوية وبحسب القائمة كلها عبارة عن تسديد فواتير وسيارة جديدة وبيت وسكن وزوجة صالحة وطفل لعل الله يرزقني به او مشكلة يحلها الله وكلها دنيوية . هناك من جاء إلى ليلة القدر يريد ان ياخذ ويحل مشاكله الدنيوية , هذا من حقه ليس هناك مانع هذا صنف من الناس , وشيء اخر لا تريد سيقول لا اريد ,

((يجب تدقيق وملاحظة ماذا نطلب في ليلة القدر))

رسول الله قبل ان يصبح نبيا كان يمر بمنطقة , عطشان وتعبان فوصل إلى هذا المكان قال له يا ابا عبد الله , يا اخا العرب أعندك شيء من الطعام او شراب تسقينني , كرم هذا الرجل الرسول وادخله وأعطاه ماء إلى آخره , اكرمه تشكر منه الرسول وذهب وبعد ذلك بعث نبيا وذهب جماعته إلى هذا الرجل صاحبهم وقالوا له اتعلم ان من اتى عندك تلك الفترة قبل اربع او خمس سنوات وكرمته واشربته صار نبيا الان وأرسله الله , لم يصدق , قيل له اذهب اليه لعله يعطيك شيء ما , ففي الدنيا احيانا يكرم اناس ونرى صورته في الصحيفة وقد اصبح وزيرا أو تعين مسؤولا , وتقول لاذبح اليه لعله يقف معي مثلا , " وجاء من الطائف مهرولا ووصل إلى مكة وذهب إلى الرسول وقال له يا محمد أتعرفني ؟ قال له رسول الله _ (ص) من انت ؟ قال أتذكر عنما جئت إلى الطائف وأكرمتك وسقيتك ؟ وقال له رسول الله نعم قد عرفتك , قال انا قدمت , قال ما تريد امر , قال ما تريد قال اريد حلال 100 خروف قال له 100 قال نعم , قال اعطوه 100 وعندما ذهب قال الرسول (ص) بعد ان التفت إلى المسلمين قال " انا اشفق بحال هذا الرجل طلب 100 واخذها ولم يطلب الرحمة ولم يطلب المغفرة والجنة لو كان طلب مني الجنة لأعطيته , اكثر من ذلك لو طلب مني ان يكون معي في الجنة في منزلتي لطلبت من الله ذلك ولأعطيته لكن هذا هم 100 خروف اكثر ما يفكر به ولا يملك سقف اكثر من ذلك.

((و في ليلة القدر البعض منا يبحث عن دنيا .))

الهي أريد الجنة منك أريد ان تختم وتحرم علي النار في هذه الليلة " اللهم إني أسالك طلبية ان اعطينيها لا يضرني ما منعتني , وان منعتنيها لا ينفعني ما أعطيتني " فكاك رقبتني من النار " هذه

الطلبية والدعاء نقرأه في دعاء الامام الحسين (ع) في يوم عرفة الهي طلبه اذا اعطيتني اياها ماأخذت
خذ ليس مشكلة واذا اخذتها مني أي شيء تعطيني لا يفيدني".

فكاف رقيبتي من النار" حرم علي النار يا الهي , فهذا الصنف الثاني يطلب الجنة , ويطلب ان يحرم
بدنه على النار , يطلب المقامات العالية والحدود العيون وهذا يطلب من صنف ثاني , يشبههم بمن يذهب ليس
للطعام ولديه شيء اخر اكسر من الطعام وهناك صنف ثالث ذاك هو علي بن ابي طالب (سلام الله عليه)
ونحن ضعاف الايمان لا نصل اليه" الهي ما عبدتك خوفا من نارك (ليس لان عندك نار) " ولا اطمعا في جنتك
(وليس لاجل جنتك) " وانما وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك " الهي انا احبك وأريدك وأتعلق بك وليس
بالجنة خاصتك , هذه حالة الفناء في الله والاقبال على الله سبحانه وتعالى فنهينا لمن يصل إلى هذه
المراتب .

((اعظم شيء في الوجود هو حب الله والانسان بالدعاء والعبادة))

لاحظوا هذا الدعاء في (مناجاة المحبين) "الهي من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام منك بدلا "عجيب إذن
محبة الله بها حلاوة لكن من يتذوقها ؟ من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك "من تكهرب بحبك ياأله ؟ وعرف محبة
الله ما هي لذتها ؟ العلم احيانا فيه لذة لا اقول علم الدين والسماء لكن علم الفيزياء والكيمياء
ومعادلة فيزيائية قد يفكر فيها العالم ليل نهار إلى ان يكتشف الحل لهذه المعادلة الفيزيائية ولذة
اكتشاف شيء واحد مثل تسلق جبل ويصل إلى القمة ويدخل بموسوعة (جينيس) , وهناك من باكل طعاما كثيرا
خلال وقت قصير وكأنه يريد ان ينافس الفيل , ويشعر باللذة انه انتصر ودخل (جينيس) بطريقة الاكل
بسرعة .

حب الله ماهو ؟

حب الله ما أعظمه من حلاوة لكن من يتذوقها ؟ الهي اذقني حلاوة حبك, هكذا يجب ان ادعو , اذا واذا
اذوقتها واذا عرفت حبك ما معناه ليس هناك حب سواك وما بعدها وماغيرها لا اشتريها بفلس كما يقال في
الدنيا ومن ذا الذي غرس بقربك "هناك من الله عينه على التلفزيون وعلى الساعة اثناء العبادات وهناك
من يصل إلى مرحلة الإنس ويأنس بالقرب بالله سبحانه وتعالى , ونسته هذه , من يأنس بقربك " فابتغى عنك
حولا من يأنس بقربك لا يتركك ويذهب إلى غيرك يا ربي وهذه مشكلتنا أننا لا نملك هذا الأنس ولا نؤنس
بالدعاء ولا نأنس بالعبادة , ولا نأنس بالصلاة وبما انه ليس لنا انس في هذه الأشياء فتصير مملة واسقاط
واجب كيف اصلي واخلص وكيف أصوم , هناك من لا يصوم الا في شهر رمضان , دع عندك احتياط ولو يوم واحد
واستقبل شهر رمضان بيوم واحد يصوم على قدر شهر رمضان ولا يصوم يوم واحد زائد وهناك من يصوم كل اثنين
وخميس وشهر رجب وشعبان مع شهر رمضان .

في (مناجاة العارفين)

ما أطيب طعم حبك "الله اكبر , الله اكبر "ما الطيب طعم حبك "حبك يا الهي لذيق, لكن من الذي يستدوق
ومن الذي يوفق ان يتلذذ بحبك وبهذا الطعم اللذيذ بحب الله سبحانه وتعالى " وما اعذب الشرب قربك,
القرب من الله سبحانه وتعالى عذب كعذوبة الماء البارد في حر الصيف اللاهب , عذب هكذا العذوبة لكن
متى ندرك العذوبة حتى نتعلق ونتمسك به .

في(مناجاة المريدين)

"وفي مناجاتك روعي وراحتي "نشاطي وحيويتي ونشاطي في مناجاتك واخذ حيويتي بمناجاتك , واخذ نشاط من
مناجاتك , واشعر بالراحة , والراحة ليس النوم , والدعة , ؟ والكلام الكثير ونشر اسرار الناس الراحة

الحقيقية بمناجاة الله سبحانه وتعالى .

((المناجاة والدعاء شفاء للقلوب والنفوس وراحة للابدان))

"وعندك دواء علتي "الهي علتي ومرضي ومعانا تي ومحنتي دواءها عندك أنت البلسم وانت الدواء لكل داء ,واذا ارتبطنا بك بالله هذا الارتباط سيحيينا" فلنحيينه حياة طيبة" الإنسان مثل النبات يريد سقاية وحينما تسقيه الماء ينتعش وتسقى روح الانسان بالمناجاة والدعاء والبكاء وبالخشوع وبالتوجه إلى الله وبعبادة الله تحصل على الراحة والدعة .

في مقطع آخر من(مناجاة العارفين) " الهي فاجعلنا من الذين قد كشف الغطاء عن أبصارهم ", طبعاً ليس عين البصر بل البصيرة لا يرى ماذا , لا يعلم ماذا هناك , عندما سيرى سيعجب , ما هذا العالم وما هي اللذة ؟ وأين انا طوال هذه الفترة وكل منا يمكن ان يحصل على هذه النفحات .

((يجب مراجعة النفس اذا لم نكن نتفاعل مع الواقع الذي يعيشه الفقراء والمظلومين))

راجعوا انفسكم في لحظة انكسار قلب وليلة معينة وزيارة للامام المعصوم وفي حالة من الحالات تأتي إلى الكائنات لحظات يخرج من هذه الأجواء وتكشف حقيقة أخرى أمامه .واقع جديد وعالم اخر , قد تطول نصف دقيقة او عشر دقائق , اقل أو أكثر لكن يظل الإنسان سنوات طويلة يتذكرها ويتحسر عليها ويتساءل متى تأتي الي هذه الحالة ويصل الكائنات إلى مستوى من القرب الالهي في كل يوم يعيش هذه الحالة في صلاته وعبادته ومناجاته بأنس ويلتذ , لذة هذه الدعاء والمناجاة , ويتساءل متى انهي العمل واذهب واغلق الباب علي واختلي بربي , لذته في ذلك "الهي فاجعلنا من الذين كشف الغطاء عن أبصارهم "

((يجب معرفة ماذا تطلب في ليلة القدر وضرورة توسيع الدعاء ليشمل الكل))

انا اتي بهذه العبارات والأدعية حتى تعرف ماذا تطلب في ليلة القدر ولا تصير مثل هذا الإعرابي كل ما كان يطلبه هو 100 خروف , لا مانع ان تطلب 100 خروف لكن اطلب معها هذه المعاني قل له الهي في ليلة القدر أريد رضاك وحبك وأريد تعلقي بك , أريد هذه الغشاوة تزيلها من عيني وارى ما وراء هذه الدنيا ولذاتها وشهواتها وميولها وما فيها .

((واقعا الإنسان لا يمثل شيء قياسا الى خلق الله فيجب التواضع))

هناك أناس تكيد بأناس وأناس تحفر لأناس , يكيد لمسؤول القسم لكي يصبح بدله مديرا للقسم , صراع كراسي ومواقع , مسائل بسيطة , وانظر إلى النملة , حياتنا تقدر ان تراها في الحياة المادية كما ترى النملة تراها ترفع حبة قمح او شيء بسيط او حبة صغيرة ومرهقة بها وترى نفسها كأنها تصعد جبل (ابو قبيس) وهي ليست إلا تعرجات في الأرض تصعد وتقع إلى الأرض وتدور وبعد نصف ساعة تجد نفسها في نفس المكان لأنها تتحرك بلا هدف وخطة وتجتهد , وتصل إلى الشط ولا تستطيع ان تعبره وبعد نصف ساعة تلف حتى ترفع حبه صغيرة تعتقد انها ستصل بها إلى مكان وتجد نفسها في نفس المكان وتعتقد انها فاتحة الفتوح وعابرة للقارات والجبال وهناك بعد اعمار تجد نفسها في نفس المكان .

نحن حينما نصعد الى الطائرة وعندما تريد ان تهبط تنظر إلى (نقطة معينة وقد ترى سيارة او تريلة بقدر حجم النملة وأنت في الطائرة وهو يتنقل من مكان إلى مكان وكما تعلمون ان من يركب تريلة يرى نفسه اعلي من بقية السيارات وتراهم فضلا عن ذلك يضعون جهاز تنبيه قوي ,ليخيف بها الناس .

أنت والتريلة لا تعادل ذرة ما قيمتك في هذا الكون وما تأثيرك , حتى لو كنت تسير بسرعة 200 كيلومتر , العراق أربع أصابع بالخارطة العالمية , ما قيمة الدول , سواء كنت مدير لقسم وماهو القسم أو

الوزارة والدولة , كل هذه وما فيها لا تمثل في الدنيا ولا اقول في الكون , كلما نستطيع ان نحرب انفسنا ونصعد ونرى من فوق وهذه قضايا يجب ان نعرفها ان المهم هي اخرتنا وقد لا تحصل عليها حتى لو ركضت وبعد عشرين 30 و40 سنة تجدنا في نفس المكان مثل النملة , سواء سرقنا أو شطارات أو خداع أو سرقة أموال الفقراء أو كذا وسواء صرت مليونير أو ملياردير, قد يأتي زلزال أو حريق أو سارق ويؤخذ الأول والأخير ويعود كما كان(على بساط الفقر والفاقة) وفوق ذاك وزر كل هذه الاشياء برقبتك , ماذا يفيدك وماذا حصلت ومن يحصل على المليارات ماذا سيستفيد منها لكي تستفيد منها أنت ؟ هذه مهمة ان يكشف الغطاء عنا " الهي فاجعلنا من الذين كشف الغطاء عن أبصارهم و وقرت بالنظر إلى محبوبهم أعينهم " نريد عايننا أن تفر بالنظر إليك , والى عظمتك والى لطفك والى كرمك , تفر عيوننا بذلك والعين تفر .

نسال الله ان يحقق ذلك نسألکم الدعاء , أدعو لأنفسكم وأدعو لأهلكم ولشعبكم وأدعو لكل المسلمين والعرب ولكل البشرية وأوسعوا الدعاء وصر كبيرا وعندما يراك الله هكذا سيرحمك وسيستنزل رحمته عليك .

((السيدة الزهراء تدعو للآخرين و لاتجد المجال للدعاء لنفسها حتى صلاة الفجر))

في رواية السيدة الزهراء (سلام الله عليها) كانت تقضي ليلها بأكملها وهي تدعو لفلان و فلان ويصير الفجر ولم تلحق للدعاء لنفسها , أدعو لنفسك الله سيعطيك لنفسك ولكن أدعو للآخرين الله سيعطي للآخرين ويعطيك بقدرهم , أدعو لامك وأبيك والوسع الدعاء الله يستجيب الدعاء ويعطيك بمقدارها لك وآنت تحصل في كل الأحوال لكن الآخر يحصل قايا .

((الاهتمام بالآخرين والدعاء لهم ثقافة))

هذه ثقافة ان نهتم بالآخرين " من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم " يجب ان نهتم بشؤون الناس وشعبنا واذا رأينا بالتلفزيون تقرير عن منطقة فيها تفجير ارهابي , وأذا رأيت الأشلاء المقطعة او رأيت تقارير عن فقراء , هل تدمع عينك ؟ واذا دمت هذا شيء جيد وهذا يعني انك تسير بالطريق الصحيح ولكن اذا قلت غيروا القناة لا أريد ان ارى هذه الأشياء المتعبة , شك بنفسك وراجع نفسك هذه الأخلاقية ليست جيدة .

نطلب ان يكشف الله سبحانه عن بصيرتنا لنرى الحق والصواب والواقع بحجمه الحقيقي ليس بحجمه الصغير الذي نراه بعيوننا الباصرة العادية, في زماننا هناك الناطور يريك مساحات لا تراها بعينك العادية وترى بالتلسكوب اشياء ابعد وبالمكروسكوب ترى اشياء صغيرة يكبرها لك , وهذه مادية فاذا صرت ترى بعين البصير فماذا ترى ؟ وماذا سيفتح امامك الله ؟.

هنيئا لمن يحصل على هذه المقامات ومن يطلب هذه الأمور واطلبوها في ليلة القدر

اطل عليكم كثيرا نسال اله ان يجعلنا في هذه الليلة من المرجومين وان لا نكون من المحرومين ونسال الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا .

اعوذ بجلال وجهك الكريم ان ينقضي عني شهر رمضان او يطلع الفجر من ليلتي هذه ولك قبلي تبعة او ذنب تعذبني عليه , حاشا لك يا ألهي ان نقوم من مقامنا ومجلسنا الا وقد غفرت لنا الا وقد كتبت لنا ولشعبنا ولشعوب المنطقة ولكل مظلوم في هذه الدنيا ان كتبت له النصر والسؤدد والتوفيق نسال الله ان يحقق ذلك كله .

والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .